قوله : (والأمن والإياس ينقلان عن ملة الاسلام وسبيل الحق بينهما لأهل القبلة) .

ش : يجب أن يكون العبد خائفا راجيا فإن الخوف المحمود الصادق : ما حال بين صاحبه وبين محارم ا فإذا تجاوز ذلك خيف منه اليأس والقنوط والرجاء المحمود : رجاء رجل عمل بطاعة ا على نور من ا فهو راج لثوابه أو رجل أذنب ذنبا ثم تاب منه إلى ا فهو راج لمغفرته قال ا تعالى : { إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل ا أولئك يرجون رحمة ا وا غفور رحيم } أما إذا كان الرجل متماديا في التفريط والخطايا يرجو رحمة ا بلا عمل فهذا هو الغرور والتمني والرجاء الكاذب قال : أبو علي الروذباري C : الخوف والرجاء كجناحي الطائر إذا استويا استوى الطير وتم طيرانه وإذا نقص أحدهما وقع فيه النقص وإذا ذهبا صار الطائر في حد الموت وقد مدح ا أهل الخوف والرجاء بقوله : { أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه } الآية وقال : { تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا } الآية فالرجاء يستلزم الخوف ولولا ذلك لكان أمنا والخوف يستلزم الرجاء ولولا ذلك لكان قنوطا ويأسا وكل أحد إذا خفته هربت منه إلا ا تعالى فإنك إذا خفته هربت إليه فالخائف هارب من ربه إلى ربه وقال صاحب منازل السائرين C : الرجاء أضعف منازل المريد وفي كلامه نظر بل الرجاء والخوف على الوجه المذكور من أشرف منازل المريد وفي الصحيح [عن النبي A : يقول ا D : أنا عند ظن عبدي بي فليظن [بي] ما شاء] وفي صحيح مسلم [عن جابر Bه قال : سمعت رسول ا A يقول قبل موته بثلاث : لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بربه] ولهذا قيل : إن العبد ينبغي أن يكون رجاؤه في مرضه أرجح من خوفه بخلاف زمن الصحة فإنه يكون خوفه أرجح من رجائه وقال بعضهم : من عبد ا بالحب [وحده] فهو زنديق ومن عبده بالخوف وحده فهو حروري [وروي] : ومن عبده بالرجاء وحده فهو مرجىء ومن عبده بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن موحد ولقد أحسن محمود الوراق في قوله : .

(لو قد رأيت الصغير من عمل الخـ ... ير ثوابا عجبت من كبره) .

(أو قد رأيت الحقير من عمل الشـ ... ر جزاء أشفقت من حذره)